Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو عود ضمير منه على شيء فى سابقه « ولو كان معنى البيت متوقفا على ما قبله بعود ضمير منه عليه أو نحو ذلك فليس بتضمين » [١] أى ليس معيبا ، أو غير ذلك من وسائل الترابط النحوى [٢] ، وكأن هناك نوعين من « المعنى » يتحدث عنهما القدماء ، **أحدهما** : « المعنى الجزئى » الذى يمكن أن يُكتفى به إذا ذكر وحده فى بيت من الشعر ، **والآخر** : « المعنى الكلّى » الذى يشمل جزءًا كبيرًا من القصيدة ، أو القصيدة كلها ، وبهذا تكون القصيدة أجزاء متلاحمة ، ومستقلة معًا فكل جزء منها إذا أخذ وحده فى بيت كان مغنيا ومفيدًا ، وقد وصفوا الشعر الذى لا تتماسك أجزاؤه ولا تترابط بأنه شعر كبعر الكبش مبدّد مفرّق أو بأنه « أولاد عَلَّة » وقد أنشد خلف الأحمر فى هذا المعنى :

وبعض قريض القوم أولاد علَّة يكُدّ لسان الناطق المتحفظ [٣]

وقال فى ذلك أبو البيداء الرّياحى :

وشعرٍ كبعر الكبش فرق بينه لسان دعىّ فى القريض دخيلِ [٤]

وشرح الجاحظ هذا فقال : « أما قول خلف « وبعض قريض القوم أولاد علة » فإنه يقول : إذا كان الشعر مستكرها ، وكانت ألفاظ البيت من الشعر لا يقع بعضها مماثلًا لبعض كان بينها من التنافر ما بين أولاد العلات . وإذا كانت الكلمة ليس موقعها إلى جنب أختها مرضيا موافقا كان على اللسان عند إنشاد ذلك الشعر مؤونة . قال : وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء ، سهل المخارج ، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغا واحدًا وسبك سبكا واحدًا فهو يجرى على اللسان كما يجرى الدهان . وأما قوله : « كبعر الكبش » فإنما ذهب إلى أن بعر الكبش

---

(١) نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب : ٣٧٧ .

(٢) انظر كتابى : « فى بناء الجملة العربية » ، وبخاصة الفصل الرابع منه « بناء الجملة فى الشعر العربى القديم » (دار القلم – الكويت ١٩٨٢ م) .

(٣) البيان والتبيين : ٦٦/١ .

(٤) السابق نفسه .